14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الاربعاء - 17 ابريل 2013م -العدد 15743

إشراف / فاطمة رشاد

مو يان: المنتقدون حرفوا أشعاري واستخدموا النظارات المكبرة للبحث عن عيوبي

■ بكين/ متابعات:

في مقابلة مطولة له بعد فوزه في الخريف الماضي وجه الفائز بجائزة نوبل للأدب مويان اللوم للنقاد الذين نبذوه بسبب اتهامه بالتقرب الواضح من الحكومة الصينية، متهما إياهم بالحسد ومحاولة تشويه المعاني الموجودة في أعماله، أخيرا تحدث من يعني اسمه حرفيا لا يتحدث عن عدد من القضايا التي وصفها المترجم إبراهامسن أنها ربما تكون: (اقرب إلى الاعتراف الشامل حول موقفه السياسي في الصين وهو ما لم يحدث من قبل).

وكان قد تم توجيه العديد من الانتقادات المتوالية لمويان من المنشقين الصينيين ومنهم الفنان الشهير آي فيوي الذي وصفه بأنه: يتبع بوضوح مسار الحزب، كما أظهر في مواقف عديدة عدم احترامه استقلال المثقفين، علاوة على رفضه التوقيع على عريضة تطالب بالإفراج عن المسجون الحاصل على جائزة نوبل للسلام ليو كسيابو، مما دعا الكاتبة هيرتا ميلر الحاصلة على نوبل إلى التعليق على فوزه بنوبل بأنه: صفعة على وجه جميع الداعين إلى الديمقراطية و حقوق الإنسان.

وكان هناك تبادل للاتهامات . جاء هذا في حوار مع الصحيفة الألمانية دير شبيجل نشرته الجارديان مؤخرا وجه خلاله مويان الانتقاد إلى آي بأنه أيضا متقرب للسلطة متسائلا: من بين المثقفين من يمكنه إدعاء تمثيل الصين؟ أنا بالتأكيد لا أدعي ذلك، وهل آي يمكنه أيضا؟ من يستطيعون بحق تمثيل الصين يحفرون التراب و يمهدون الطرق بأيديهم العارية، كما رد الضربة أيضا لزميله الكاتب الصيني لياو يوي الذي نعته العام الماضي بكاتب السلطة الذي فشل في الحفاظ علي المسافة بينه وبين الحكومة قائلا: أعلم أنه يحسدني على تلك الجائزة، وأتفهم ذلك، إلا أن انتقاده لي غير مبرر على الإطلاق، وأضاف مويان لدير شبيجل أنه منذ فوزه بجائزة نوبل ومنتقدوه: (يستخدمون النظارات المكبرة للبحث عن عيوبي، لدرجة أنهم حرفوا بعض أشعاري)، و القصيدة التي هاجمها لياو على وجه التحديد، كما يقول: (لا تمدح حزبا رسميا موصوما بل في الحقيقة تتهكم عليه).

في قصيدة (ذكريات شيخين) للبردوني ..

الشجون ترسم صورة الماضي الجميل بنبرات الألم

من الممتع والهادف حقاً أن نجد الشعر معبراً عن تلك النزعة الإنسانية التي تلازم حياة الشاعر وتجعله أكثر قرباً من حياة أناس دوت في أعماقهم تلك الانفجارات التي هزت كيان الشاعر وجعلته كتلة من المشاعر الإنسانية ذات التعبير البسيط الخلاب. وهذا ما نلمسه في قصائد الشاعر البصير عبدالله البردوني الذي غدا شعره رمزاً للتعبير عن الذات المنتصرة ، تلك الذات التي أتحدت مع البسطاء من الناس في نسق قل أن يوجد، والتحمت مع قضايا الوطن بوجدٍ عميق فكان لشعره تلك النضارة والقوة والألفة معاً. وهذه المعاني مجتمعة نجدها متجسدة في قصيدة رائعة عبر فيها الشاعر على لساني شيخين عن تلك الشجرة الوارفة التي نستظل بظلها كلما شعرنا بحرارة شمس الحاضر، وقارب النجاة الذي يقذف بنا إلى الشاطئ كلما ارتفعت الأمواج فوق مستوى طاقاتنا... تلك هي الذكريات...احتياج لا غنى للنفوس البشرية عنه فهي إما الزاد أو الألم وكلاهما ملازمان لحياة كل منا..ولأحاديث الذكريات نكهة خاصة وإمتاع فياض حين تنطلق من أفواه الشيوخ :

›كتبت / دفاع صالح

كان يا(عمرو) هنا بيت المرح
الطيوف الحمر والخضر على
كان مضيافاً إذا ما جئته
فانمحى يا للتلاقي بعدما
هاهنا نجلس يا(عمرو) نرى
خط آثار خطانا زمن

زنبقي الوعد صيفي المنح
مقلتيه كعناقيد البلح
شع كالفجر وكالورد نفح
نزح الرواد عنه ونزح
ما اقتنى التاريخ منا واطرح
بيديه وبرجليه مسح

لقد نزح الرواد عن بيت المرح ، فماذا بقي غير التذكر والأسى لذلك البيت المضياف الذي تحمل له الذاكرة كما مزدحماً من الذكريات التي لا يمكن حشدها.

ماذا بقي غير الألم الذي زرعه التاريخ حين تنكر! وشعاع فجر المكرمات حين غاب! وطيوف وورود وعناقيد بلح رحل موسمها، ولقاء محت موعده السنون!ولأن الحسرة لا تنصف متألماً، ولان الإنسان يمتلك رصيداً آخر من الذكريات، فحين تضيق به الأيام ويقابل فيها حوادث تضيع في مقابلها الكلمات ، يلجأ إلى ذلك الرصيد الآخر عزاءً لنفسه ورحمةً بها :

فانحنى(عمرو) وقال اذكر لنا
أمسنا كان كريماً معدما
كيف كنا ننطوي خلف اللحى
كيف كنا قبل عشرين نعي
ونغني كالسكارى قبل أن
ثم أصبحنا نشازاً صوتنا
كل شيء صار ذا وجهين لا

يا(علي) الأمس واترك ما اجترح
وزمان اليوم أغنى وأشح
ونواري من هوانا ما افتضح
همسة الطيف وإيماء الشبح
يعد العنقود أشواق القدح
في ضجيج اليوم، كالهمس الابح
شيء يدري أي وجهيه أصح

فحين يكون الأمس طيب العيش، رائع الملامح.. فلابد للذكرى أن ترسم كل تلك الصور الجميلة التي تلامس الوجدان وترحل بالنفس الإنسانية إلى مشاهد رائعة من زمن تولى ومضت معه كل تلك المعاني الجميلة والقيم النبيلة التي أصبحت غائبة وأضحت مبتورة وأمست في ضياع .

يا علي انظر ألاح المنتهى
لم نعد نهنأ ولا نأسى ذوت
أوخبا الحس الذي كنا به
لم يعد شيء كما نألفه

لا المنتهى المسعى ولا الساعي نجح
خضرة الأنس،خبت نار الترح
نطعم الحزن ونشتم المرح
فعلام الحزن أو فيم الفرح ؟!

إنها لحظات لا يمكن اختزالها .ومشاهد عالقة في ذاكرة الشيخين تلك التي وصفها الشاعر وصفاً مباشراً بسيطاً ، معبراً عن تلك المرحلة الحياتية(الشيخوخة) بدقة وصدق وبنبرات ألم عميق تلامس الوجدان وتجعله يأسى على زمن (الشيخين) الذي رحل تاركاً طعما للحزن ورائحة للمرح .

سطور

› محمود المداوي

تمام يافندم! والسؤال القائم؟!

خيل إلى عندما تناهى إلى علمي خبر اقتحام مقر الاتحاد والأدباء والكتاب اليمنيين فرع لحج الكائن في قصر دار الحجر بمدينة الحوطة قبل أيام من قبل قوات العسكر ومعهم بعض الملثمين الذين ترجلوا عن دراجاتهم النارية وشاركوا تلك القوة المدجة بالأسلحة تحطيمهم أثاث ومحتويات الفرع من لوحات ووثائق وصور شمسية نادرة لأعلام ورموز الحركة الثقافية من داخل لحج ومن خارجها . خيل إلي بأمانه وكأني عدت لأعيش في بلدٍ التشيلي المحكوم بجنرال الموت والرعب آنذاك (بينوشيا) ولماذا أذهب بعيداً ؟ والأمثلة من واقعنا العربي الراهن لاتخفي نفسها في ليبيا ومصر وما يحدث فيهما وفي غيرهما ينطق بجلاء بما آلت إليه الحريات من مصير كالح يندى له جبين (ربيعهم العربي) المأزوم.

ومهما كانت الذريعة التي تسترت وراءها الأدوات المنفذة لذلك الاقتحام وما نجم عنه من عبث وحقد ضد كل ماهو ثقافي يبقى حدث الاقتحام لمقر كتاب وأدباء لحج جريمة وسابقة خطيرة تبين المنزلق الموحش والمظلم الذي يريد لنا البعض أن ننساق إليه إن لم يكونوا قد ساقونا إليه فعلاً !

وحقيقة الأمر أن ما حدث تعجز الكلمات عن التعليق عليه لا سيما أن أصحاب قرار الاقتحام أناس يكن لهم أهالي لحج الحب والاحترام والعرفان ولكنها كما يبدو هي العسكرة في كل زمان ومكان وتمام يافندم ونفذ بعد ذلك عارض! إنه أمر مأساوي أن يصل بنا الانضباط الأعمى غير المسؤول إلى هذا الحد القاتل من الغشم أو السذاجة واللاثقافة.

يبقى السؤال ترى كيف سيتسنى لنا ومعنا قيادة لحج السياسية ممثلة بالأستاذ المناضل/أحمد عبدالله المجيدي محافظ لحج وكل الجنوبيين من أهالي لحج التعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي نتجت عن هكذا اقتحام لمقر أدباء لحج كانت حصيلته ضياع جهود سنوات طويلة من التجميع والتوثيق والأرشفة وفي دقائق معدودة أقل ما توصف به أنها دقائق بليدة وبلهاء بمعنى الكلمة.

ورغم هذه الحادثة الأليمة ووقعها بالغ الأثر على النفس فإنه لا يزال لدينا عشم بأن تتدارك السلطة المحلية والأخ المحافظ هذه الآثار ويفتح تحقيق جدي في كل الملابسات والمتسببين في ما لحق بأدباء لحج وفنانيها من أضرار جسيمة والتعويض عنها في أسرع وقت ممكن بعيداً عن الصيغة المعهودة في عالم العسكر (تمام يافندم) لأن هكذا تمام يتعارض كلياً مع التمام الثقافي وعالم المبدعين ومحبي الدولة المدنية الحديثة وكل الأخيار والطيبين في ربوع هذا الوطن الذين ينبغي عليهم أن يدينوا ويستنكروا مثل هذه الجريمة التي لا نريد لها أن تتكرر في عهدنا الجديد .

› مبارك سالمين

(الوقت والثلج والحرية)

الإهداء :إلى فؤاد الشرجبي وفواز الرصاص وأحمد عامر وعلي الأكوع

من غرفتي في عتاب الأرض
لأنها أورثتني جلدها الوحشي
ومنحت الآخرين وقودهم لحرث الفردوس
من (جنيف) الملح والثلج والحرية...
حيث الحانات وجلال البحيرات
والمحبة في سواقيها
حيث سويسرا مشيمة المصنع
الخالق الرافع للأرض
والمجرات كأنهن كويكبات زاحفات بلا هدف
لجنيف محبة الامتحان
حيث جمهرة الساسة
دقيقون كالساعة السويسرية كالنبض
ومترفون كالأبقار
– 2 –
من غرفتي الندية
من أبريق القهوة الرقمية
من صباح الجبال الأليفة
حيث تاريخ القبيلة هنا ك، لم يمر حتى دقيقة واحدة في الرق ..
كان طائرا على الدوام
يجري في التاريخ، لا بهتان
ولامذلة للخلق
القبيلة في جنيف تمجد الوقت
ولا تذهب في المتاهات الباردة التي يشتقّها العرب
البائسون من تضخم الذات ونجاسة الآخر
قهقهات جنيف
تسكت الساعة السويسرية لتلبس جنيف
موسيقى معطفها الملآن بالنوافير
وقهقهات البنات
الشوارع ملآنة بالصمت
والبداوات ترتد على أعقابها
والسكينة لا شغل لها
المدينة إذ تأوب من حربها في البنوك الكبيرة
تشتعل الأرض من روائح عشاقها
ومقاهيها ومتاعب خلانها وانين الجنوب
حيث لا ثلج لا ماء لا أغنيات
شارع برن :
شارع الثأر ، شارع برن في جنيف
شارع متحفي ، محتف باللحوم الملونة
يحتفي باشتداد الصقيع وما بعده
يحتفي بالهابطين عليه
من شمال الثلوج ومن غربها
من جنوب الحياة ومن شرقها
يهطل الآن في جنيف مطرا أسودا
×××
كم هي الثامنة ؟!!
كم هي حلوة قهقهات البنات في سماء المدينة
كم هو الفقر موغل في الجهات الأسيرة
وكم هي سويسرا سامقة الرأس
عاشقة كونية بتاجها
لاتطل إلا في الملمّات
مارس جنيف 2010

خاطرة

› صادق عازب

وجع الندى !!!!

يا كلِ هذا النبض
مهلاً
توقف !
لم تقتفي وجع الندى ؟
أترك لعشقي والجراح الخضر
نافذةً صغيرة
قد أشتهي العينيك
إذ تشرق أمانينا
ضياءً يحتوي الأمل الحزين
كانت سمائي ذات قافية هنا
وكان البوح ساقية لحبرِي
أظنكِ تذكرين

لكنها الأحلامُ ترشفني
فلا يسطيع ميقات الهوى يأتي
ولا القطرات من صمت تفيق
أني هنا لا شيء إلا أمسُكِ البالي
وخمر من ثوانيك المليئة
بالأنين
لمَ يبق الآه
عقد من جليد الشوقِ
يَقتات أزمنتي
فأطلبُ منكِ لطفاً
تُشرقين

همس حائر

› فاطمة رشاد

لاتدع قلبك يحيا بالذكريات دعه يتناسها لعله يراجع بعضاً من عواطفك المفرطة..

لاتكن متهوراً لم يبق لعمرك الكثير لتنجز بعضاً من أحلامك ..

تريث وتريث وكن أنت مهما كانت الذكريات لاتنتسى من خيالك .